

"الجماعة اللبنانية" منتدى دائم للحوار الحر

باريس - "النهار"

إذا اجتمع اللبنانيون في مكان ما بادرنا فوراً الى السؤال عن الاحوال العامة، ومنها الى السياسة مباشرة. وربما كنا من اكثر الشعوب رغبة في اخبار "القليل والقال"، والاستماع وتجاذب اطراف الحديث، ولكن كيف اذا كان الامر بين اللبنانيين نقاشاً عبر القارات ومن دولة الى أخرى بواسطة الامكانات التي وفرها الكمبيوتر وشبكة الانترنت.

على الانترنت منذ مدة سلسلة من المواقع التي توفر الحوار، او تؤمنه للمشتركين تسمى Discussion List حيث يلتقي المشاركون ويتهيرون موضوعاً معيناً، قد يقترحه معد البرنامج او "سيد الموقع" (ويب ماستر) ليندلع حوله نقاش قد يستمر اياماً طويلة لا ساعات، في سجال ديموقراطي وحر تطرح فيه كل الافكار والآراء.

مخطئ من يعتقد ان المسألة بسيطة ومجرد حوار شباب، فقد دخلت مرة موقفاً لبنانياً على الانترنت مفتقداً اني سامضي بعض الوقت في الحوار مع لبنانيين من قارات أخرى، لكنني فوجئت بشبكة واسعة من اللبنانيين والعرب والاجانب يتحاورون على مساحات الكرة الارضية حول

مختلف المواضيع، وهكذا كان عليّ ان امضي ساعات طويلة امام جهاز الكمبيوتر راداً على الاسئلة ومناقشاً ومقدماً الحجج والبراهين!

هذا الموقع اللبناني الفريد هو "ليبانيز غروب" (Lebanese Group) الذي يضم ٢٥٠ عضواً اضافة الى الزوار اليوميين وهم نحو ٢٥٠. وهكذا يمكن تصور نحو ٥٥٠ لبنانياً يتحاورون يومياً. ومنذ تشرين الثاني ١٩٩٩ عندما بدأ

الموقع بمبادرة فردية من الفنان ريكاردو مبارك الذي كان في الولايات المتحدة الاميركية وهاله على ما قال. "ان لا يتمكن اللبنانيون المقيمون والمهاجرون او المنتشرون من التحاور الا عبر المواقع الالكترونية الحزبية او تلك التابعة لمجموعات ذات انتماء سياسي معين، بدلاً من موقع او واسطة حوار بعيدة عن كل الالتزامات عدا الحوار الحر والجري". وهكذا انطلقت الفكرة، وبدأت الامور بحوار عبر البريد الالكتروني بينه وبعض اللبنانيين الذين عثر على عناوينهم عشوائياً وهم من المنتشرين على مواقع مختلفة عبر الانترنت، وبدا الامر أشبه بطاولة مستديرة تضم اليها لبنانيين من قارات العالم الخمس على قاعدة التآلف والتعددية السياسية والثقافية.

وصف مبارك موقع "الجماعة" بأنه مكان تفاعل حر "ولا نسجم باستفراي اد زائر او فرض سياسة معينة عليه بالتمويل والترهيب المعنوي. والانترنت من اكثر الوسائل انسجاماً مع اساليب الحوار نظراً الى التقنيات المتقدمة التي توفرها لجهة التصدي للذين لا يحترمون اصول الحوار ويتفاعلون معه (...)".

اقيم في مدينة العلوم الصناعية في باريس في آذار الماضي عييد للانترنت بمبادرة من بعض السلطات الفرنسية واقترح مبارك خلاله ومن منبر "الجماعة" الذي شارك في المعرض "موضوع السلام في لبنان والشرق الاوسط"، وادار حواراً شارك فيه مفكرون واساتذة جامعيون وطلاب من الجامعات اللبنانية وكل انحاء العالم بهدف ترسيخ أسس الحوار والاعتراف بالآخر كحل لأي معضلة سياسية كانت ام ثقافية، خصوصاً في ظل نظام العولمة الذي الفى الحدود الجغرافية بين الشعوب. ومنذ ذلك الحين أصبح



مبارك مرجعاً للبنانيين المنتشرين والذين يتواصلون بواسطة الانترنت وتقيباته.

اطلق البعض مقولة ان مواقع الانترنت ليست الا صالون كلام دون جدوى فعلية، الا ان لمبارك رأياً آخر، فهو يرى ان للكلمة تأثيراً قوياً ووقفاً مهماً، والا لماذا كانت الدولة والاحزاب والجمعيات تنفق هذا الكم المائل من الاموال على وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة في مقدمها الكمبيوتر الذي أصبح في طليعة وسائل اعلام والدعاية المجتمعية والتأثير على مجريات الامور "علماً ان اكثر المعلومات اثارة ودقة في تلك المتداولة عبر مواقع الانترنت والبريد الالكتروني، ونحن نؤمن بذلك واصحاب طموح وخصوصاً عندما يحتل لبنان المرتبة الثانية على لائحة الدول التي تستعمل الكمبيوتر والانترنت في منطقة الشرق الاوسط وغرب آسيا!".

في شعار الموقع كلمات مثل: "احترام، حب، سلام، قوة، فرح، مشاركة، مساعدة، تآلق، مساواة، تعارف، علاقات". وتشكل كل هذه برأي مبارك القيمة الفعلية لـ "الجماعة اللبنانية" كلقاء او منتدى حوار يجمع كل اللبنانيين على قاعدة الحوار الديموقراطي واحترام الآخر ورأيه.

بين الفن والسياسة وتطوير الحوار بين اللبنانيين يرى مبارك الذي يحظى بشعبية واسعة بين انصار الكمبيوتر والانترنت "ان الموقع قد يكون فناً سياسياً او سياسة فنان لكن المهم ان نكتب تاريخنا وتناحور عنه وعليه، لا ان ندع التاريخ يكتبنا". وفي رأيه ان المستقبل "لن يكون أبداً الا للوسائط الالكترونية المتقدمة وثمة امور كثيرة تتغير في عالمنا وعلينا ان نواكب ذلك". وهو يعتبر ان اللبنانيين من الشعوب المحبة للحوار رغم كل ما جرى وهمم تقاسم هموم الآخر والتفاعل معه.

مبارك من عين الرمانة، خريج معمد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، مقيم بين الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا ولبنان ويحمل دبلوماً في الدراسات السينمائية من المعهد العالي للفن من مدرسة الدراسات السينمائية في باريس. درس الاخراج السينمائي وفنون برمجة الكمبيوتر والاخراج والفيديو في جامعة بيتسبرغ في الولايات المتحدة الاميركية ويحضر دبلوماً في "المالتي ميديا والتقنيات الحديثة" من المعهد العالي للفنون الجميلة (بوزار). ويستعد لتقديم عمله على الكمبيوتر او موقع "الجماعة اللبنانية" ضمن مناقشته لمشروع الدبلوم.

أما عنوان الموقع على الانترنت فهو: www.lebanesegroup.com